أدباء مغمورون من المغرب الأوسط بين القرنين (6-8 هـ/12-14م)

Submerged writers from the Central Maghreb between the two centuries (6-8AH /12-14AD)

د. رمضاني فوزي *

جامعة عمار ثليجي- الاغواط-الجزائر *f.ramdani@lagh-univ.dz*

تاريخ الإرسال: 2021/08/22 تاريخ القبول: 2021/11/08 تاريخ: النشر: 2022/01/01

الملخص:

أطلعتنا كتب التراجم والطبقات على العديد من علماء وأدباء المغرب الأوسط (الجزائر) المغمورين الذين بلغوا شأوا بعيدا في مجالات الأدب والشعر، حيث كانت لهم مشاركة قوية فيها، فتركوا بصمات واضحة في كتب التراث تشهد لهم بنبوغهم وتفوقهم، ونريد أن نبيّن في هذا المقال أدباء طوى ذِكرهم الزمن، وأغفلهم التاريخ وبقي تراثهم أو جزءا منه مبثوثا في بطون الكتب الأدبية والتاريخية، فنستبين أدبيتهم وشاعريتهم البديعة من النصوص التي بقيت شاهدة على ذلك– أي على أدبيتهم -، حتى يسهل على الباحثين الوصول إليها، ومن ثم العمل على دراستها وتحقيق التي لا تزال مخطوطة، وإخراجها إلى النور ومن ثم إثراء المكتبة العربية الإسلامية عموما والمكتبة الجزائرية خصوصا .

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، أدباء مغمورون، الفترة الوسيطة.

Abstract:

The books of translations and classes informed us of many of the unknown scholars and writers of the Middle Maghreb (Algeria) who reached a great distance in the fields of literature and poetry, where they had a strong participation in it, so they left clear imprints in the heritage books that testify to them their brilliance and superiority, and we want to show in this article Writers who were mentioned by time, neglected by history, and their heritage or part of it remained imbedded in the bellies of historical books, so we can discern their wonderful and noble literature and poetics from the texts that remained witness to that - that is, to their literature - so that it is easier for researchers to access it, and then work on studying it and achieving Which is still in manuscript, and bring it to light and then enrich the Arab-Islamic library in general and the Algerian library in particular.

Keywords: *Middle Maghreb, Obscure writers, the Middle Ages.*

* المؤلف المرسل

مقدمة

ذكرت المصادر التي تؤرخ للأدب والأدباء العديد من علماء وأدباء المغرب الأوسط (الجزائر) المغمورين طيلة العصور التاريخية، الذين لم تطَل أقلام التحقيق مؤلفاتهم، مثل احمد بن سحنون الراشدي الذي يُعد من الأدباء البارزين، وكذلك أبو القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي التلمساني، ومحمد بن احمد بن قاسم البوني، فقد كانت لهم شروح أدبية تناولت قصائد أو مقامات أو نحوها من الأعمال ذات الطابع اللغوي والأدبي، وكذلك عمر المانجلاتي، واحمد بن عمار، كانت لهم كتابات بارعة في النثر، أضف إلى ذلك كُتّاب الرسائل المنمّقة، أمثال محمد بن محمد القالي، الذي جمع بين النثر والشعر، وعبد الكريم الفكون الذي كانت له مراسلات عديدة بليغة مع علماء عصره، زيادة على عيسى الثعالبي الذي تميز في الفقه والحديث إلا انه كان يجيد النثر الأدبي والشعر، و إلى جانب هؤلاء فقد أطلعتنا كتب التراجم والطبقات على العديد من أدباء وشعراء المغرب الأوسط الذي بلغوا شأوا بعيدا في مجالات الأدب والشعر، وكانت لهم مشاركة قوية في مجال التصنيف، فتركوا بصمات واضحة وآثار راسخة في كتب التراث تشهد لهم بنبوغهم وتفوقهم.

ومن هذا المنطلق أحببنا البحث في موضوع **أدباء مغمورون من المغرب الأوسط بين القرنين السادس والثامن الهجريين/الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين** ، ونقصد من خلاله أن ننفض الغبار عن أدباء طوى ذِكرهم الزمن، وأغفلهم التاريخ، وبقي تراثهم أو جزءا منه مبثوثا في بطون الكتب التاريخية، فنستبين أدبيتهم وشاعريتهم البديعة والرفيعة من النصوص التي بقيت شاهدة على ذلك– أي على أدبيتهم -، حتى يسهل على الباحثين الوصول إليها، ومن ثم العمل على دراستها وتحقيق التي لا تزال مخطوطة، وإخراجها إلى النور ومن ثم إثراء المكتبة العربية الإسلامية عموما والمكتبة الجزائرية خصوصا.

وقد أردنا من خلال هذا الموضوع الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في "هل عرف المغرب الأوسط أدباء مغمورين من غير المعروفين عند الباحثين المتخصصين في هذا المجال بين القرنين السادس والثامن الهجريين؟.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تتبعت منهجا يقوم على الاسترداد الذي يغلب عليه الوصف، وتقوم عليه الدراسات التاريخية لاسترجاع الحوادث المراد دراستها، كما

اعتمدت على المنهج الإحصائي لإحصاء أدباء من المغرب الأوسط واتخاذهم نماذج تفي للإجابة على الإشكالية، بحكم أن الدراسة تقوم على هذه الفئة، إضافة إلى ذلك وظّفنا المنهج النقدي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة ونقدها وتمحيصها، فهو مناسب لتحليل المعطيات والوصول إلى النتائج الصحيحة.

ونشير ابتداءً قبل الخوض في ذِكر النماذج التي اقترحناها لبحثنا، إلى أن اهتمام علماء المغرب الأوسط باللغة والأدب ليس خاصا بهم، بل يشترك فيه جميع العلماء في الملة الإسلامية، لدرجة أن اقتران علوم اللغة العربية بعلوم الشريعة صار ملمحا من ملامح الحضارة الإسلامية، فقد قال ابن تيميّة رحمه الله :" اعلم أنّ اعتياد اللغة يؤثر في العقلِ والخلقِ والدينِ تأثيراً قويّاً بيّناً، ويؤثر أيضاً في مشابهةِ صدرِ هذه الأمّةِ من الصحابةِ والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقلَ والدينَ والخلقَ، وأيضاً فإنّ نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنّ فهم الكتاب والسنّة فرضٌ، ولا يُفهم إلاّ بفهم اللغة العربية، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب"[1]، و قد ورد عن عمر من حديث شعبة عن أبي رجاء محمد بن سيف قال:"سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية قال: لا بأس به أو ما بلغك عن كتاب عمر أنه كتب تعلّموا العربية وتفقهوا في الدين وأحسنوا عبارة الرؤيا"[2].

فمن الأدباء الجزائريين خلال الحقبة المعنية بدراستنا، أبو طاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني من أهل بجاية (ت بعد 585هـ/1189م)، له علم وأدب رائق، كان متقدما في علم العربية والأدب، وله تأليف في علم الفرائض منظوم[3]، وله تواشيح في غاية الحسن يُضرب بها المثل، وكثيرا ما يقول الناس عندما يشطط الإنسان على الإنسان في الطلب فيجاوبه "وأغني لك موشحا لعمارة"[4].

وذكر الغبريني أن شعره قد جُمع في ديوان، ولكنه لم يطلع عليه، إلا انه رأى منه بعض القطع الشعرية، وهي مستحسنة على حد تعبيره[5].

وكان أديبنا المغمور محبوسا، فكتب قصيدة للوالي يستشفعه فيها له ولأصحابه، فتلقاها الوالي بالقبول وشفع فيه، وهي:

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر ... وإلا كما هب النسيم على الزهر

فلله درّ مقلتين بعبرة ... تعبّر فوق الخد عن كامن السر

وقد راعني إيماض برق بذي الغضا ... كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر

بـدا لي أن الـلـيـل أورى زنـــاده ولا نـار إلا نـــور بـــرق لـه يـســـري
ونـار بـأكـبـادي أكـابـد حـــرّها وقلب سليـم قلّـب في لظـى جمـر
وما طائر فوق الغصون مســـــرح كمن بات مقصوص الجناحين في وكر
فلم أنـس تـوديـع البنين مصفـدا وأصغرهم يجـري وأدمـعـه تـجـري
أبـا زيـد إني بالحسين وسيلتـي وجدي شفيع الناس في موقف الحشر[6].

وقد برز أيضا في قلعة بني حماد نساء وشاعرات مثل عائشة العمارية، وبلارة بنت الشاعر تميم بن المعز بن باديس اللتان قال فيهما الشاعر المعاصر مفدي زكريا رحمة الله عليه :

وتنبئك عائشة كيف كانت ترق وتفشو على بعضنا
وفي القصر تختال بلارة تشع الضياء وتفضي السنا[7].

فعائشة بنت عمارة بن يحي بن عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني، من بجاية، شاعرة من شواعر الجزائر في القرن السادس للهجرة،كانت فصيحة بليغة تجود الخط، كتبت يتيمة الدهر للثعالبي في ثمانية عشر جزءا، وفي خاتمة كل سفر منه قطعة شعر من نظم والدها موجودة بالخزانة السلطانية ببجاية، وقد كانت أديبة أريبة، فصيحة لبيبة على حد وصف الغبريني (ت714هـ/1315م)[8].

ومن شعرها :

أخذوا قلبي وساروا واشتياقي وأودعوني
لا عدا إن لم يعودوا فاعذروني أو دعوني[9].

وذكر أنها بعثت بهما (أي البيتين) إلى ابن علي حسن بن الفكون، شاعر وقته، وطلبت منه معارضتهما أو الإضافة عليهما، فاعتذر لها بأن الاقتصار عليهما هو الصواب[10]، فهذه شهادة من أديب بارع كبير فيها بأن شعرها وأدبها في غاية الكمال، لا حاجة للإضافة عليه، ومن شعرها أيضا :

صدّني عن حـلاوة التشييع اجتنـابي مـرارة التـوديع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

وقد خطبها رجل من الأشراف كان أصلعا فلم توافقه إلى طلبه وقالت تداعب إحدى صديقاتها :

عذيري من عاشق أصلع قبيح الإشارة و المنزع
يروم الزواج بما لو أتى يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج إلى كية ووجه فقير إلى برقع[11].

فمن المؤكد أنها ارتجلت هذه الأبيات التي تصف فيها هذا الخاطب الغير كفء لها حسب قولها، وكان لها مستحسنات من الأشعار، فهي أديبة بارعة مغمورة.

شاعر وأديب آخر مغمور نذكره، حماد بن علي، المعروف بالبين، من شعراء الجزائر عاش في المائة السادسة للهجرة، ذكره جعفر بن بشرون في كتابه "**المختار في النظم والنثر لأفاضل أهل العصر**"[12]، وقد أورد له قصيدة من عشر أبيات نقلها عنه العماد الأصفهاني في كتابه خريدة القصر - قسم شعراء المغرب- يقول فيها :

لمن أتشكّى ما أرابَ من الدهر وقد ضاق بي عن حملِ أيسرِه صدري
وقلّ الذي يجدي التشكّي وأي من أرجّيه في يومي لقاصمة الظهر
أراني قد أصبحت في قطر باجةٍ غريباً وحيداً في هوان وفي قهر
فقيراً لمن قد كنت أغنى بنيله وأنعم في أيامه مدّةَ العمر
أرنّقُ عيشاً كدّر الدهر صفوه وصيّره بعد انجبار إلى الكسر
وعهدي به روضاً أريضاً وجنّة مذلّلة الأكناف رائقة الزهر
وإن رمتُ أن أغدو لأهلي عاجلاً بلا مهلٍ في أوّل الركب والسفْر
ثنائيَ عنه عامل الثّغر وانثنى يقابلني بالعُنف منه وبالزّجر

وقال:

اقتنع واقنَعْ برزق تناله بلطف لعلّ اليُسرَ يذهب بالعُسر
وأطرق إطراق البُغاث لدى الصقر كأنْ لم أكن إذ ذاك منه على ذكر[13].

كذلك من الشعراء الجزائريين المغمورين نذكر قاضي الجماعة، الأديب المتفنن[14]، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مروان التلمساني (ت601هـ/1205م)، كان مجِدّا في الأدب والفقه، كما كانت له مشاركة في صناعتي النظم والنثر، وعلمه بالأدب فوق شعره[15]، له مدح كثير في المنصور الموحدي[16] منها قوله :

أسيدنا يا بن الإمامين أمركم منوط بأمر الله ما عنه معدل
صرتم لأن الحق آن ظهوره وناصرَه في الله ما كان يخذل

أزلتم على ما ينفع الناس جهلَها وعلّمتم في الدين ما كان يُجهل[17]

وقد كان له باع أيضا في الوصف، حيث يذكر له ابنه الكاتب القاضي أبو زكريا شعرا يصف فيه دعوة صنعها بعض أصدقائه واحتفل فيها، منها قوله :

يا حبذا دعوتك المرتضى جميعها من كل فضل عميم

كأننا الأغصان سكرا بها وأنت فيما بيننا كالنسيم

ثم يضيف أيضا ضمن هذا الوصف :

وجاءنا خبز رأينا به في هالة الخير وجوه النعيم[18].

فهو شاعر وأديب يستحق البحث والتنقيب عن أشعاره المبثوثة في كتب التاريخ والأدب، ثم تصنيفها ودراستها لتخرج في إصدار بديع يعرّف بهذا الأديب البارع.

ومن الشعراء نذكر علي بن عمر بن عبد المؤمن الكومي، المعروف بأبي الحسين (ت605هـ/1209م)[19]، الأمير الشاعر، ولي بجاية ثم عزل عنها، قال فيه ابن سعيد الأندلسي (ت685هـ/1287م) صاحب كتاب الغصون اليانعة : "السيد أبو الحسن علي بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن، وقفت على ترجمته في معجم الشقندي، ومعجم والدي، ورحلة ابن حموية الدمشقي، وتلخيص أمره أنه كان من أجلّ بيته قدرا، وأطيبهم ذكرا، وأسفحهم يدا، وأمنعهم سندا، وكان مألفا للشعراء والأدباء"[20].

وقد وقفنا على أشعار كثيرة له مبثوثة في بطون المصادر التي أرّخت له، منها شعر قاله لما وصله كتاب عزله عن بجاية :

لا تحقرن حقيرا وتهملنّ غموضه

فرُبّ سيد قوم أودى بسعي بعوضه

إني خمر ولكن قد أعقبتها حموضه

ففي هذه الأبيات حكمة ونصيحة، وهذا من شعر الحكمة، وقد قال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً "**[21].

وكان له شعر أيضا يمدح فيه الخليفة يعقوب المنصور الموحدي ويطلب عونه لتسديد ديونه فقال :

وجوه الأماني بكم مسفرة وضاحكة لي مستبشرة

ولي أمل فيكم صادق قريب عسى الله قد يسره

علي ديون وتصحيفـها وعندكم الجود والمغفرة [22].

فالظاهر من هذه الأبيات أن فيها اقتباسا من القرآن الكريم، مما يدل على ضلوع الشاعر في الأدب، وامتلاكه ناصية الشعر، غير أننا لم نوفَّق في الاهتداء إلى تراثه والغوص فيه لسبر أغوار أدبه واستخراج الدرر من شعره، مما يجعل المهمة مفتوحة للباحثين في الأدب الجزائري لكشف ما خفي من تراث هذا الأديب وغيره .

ولابن الفكون القسنطيني أشعار كثيرة يمدح فيها أبا الحسن علي بن عمر الكومي[23]، ومما يدل على توقُّد ذكائه في الأدب وبراعته في الشعر، أنه كان في مجلس فأُنشِد هذا البيت من الشعر :

أوحشتني ولو اطلعت على الذي لك في ضميري لم تكن لي موحشا

فسأل صاحبَ هذا البيت ومَن حضر معه هل تعرفون لهذا البيت ثانيا ؟، فما فيهم من عرفه، فأنشدهم:

أترى رشيت على اطراح مودتي ولقد عهدتك ليس تثنيك الرشا[24]

نذكر كذلك من الأدباء الجزائريين المغمورين، زين الدين يحي بن معطي الزواوي (ت628هـ/1231م)، كان إمام عصره في النحو واللغة، ورائد نظم المسائل اللغوية، وصفه ياقوت الحموي ب"فاضل معاصر إمام في العربية أديب شاعر"[25]، تعدّ ألفيته "الدرة الألفية" أول مؤلف في النحو صيغ بقالب شعري، وترجم له الذهبي فقال : (العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي ... وصنف الألفية والفصول وله النظم والنثر ...)[26]، فهذا دليل بيّن على براعة ابن معطي في الأدب، شهد له بذلك الذهبي العارف العالم بالرجال وأحوالهم، والماهر في علم الجرح والتعديل .

ومن مؤلفاته شرح أبيات سيبويه وهي نظم، و الجوهرة في كتاب الجمهرة (نظم)، والبديع في علم البديع (نظم)، وأرجوزة في القراءات (قصيدة في القراءات السبع)، وقصيدة في العروض، وديوان شعر، وديوان خطب[27]، فكلها تستحق البحث والتحقيق من أجل إثراء المكتبة العربية عامة والمكتبة الجزائرية خاصة، خصوصا أنه سلك منهجا جديدا في الشعر، وهو المنظومات التعليمية والمتون من أجل تسهيل العلوم وتسييرها لطلبة العلم، وهذا الفن لا يحذق فيه إلا من ملك زمام الأدب وناصية الشعر .

زيادة على ما ذكرنا من الأدباء المغمورين نضيف محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي (ت628هـ/1231م)، كان ضليعا بالشعر والأدب، زيادة على أنه مؤرخ قاض، نشأ ببرج حمزة قرب البويرة، وتعلّم في قلعة بني حماد وبجاية ومدينة الجزائر وتلمسان، استوطن مراكش وتوفي بها، له مؤلفات عديدة من بينها:"عجالة المودع وعلالة المشيع في الأدب والشعر"[28].

ويمتاز شعره بالجودة وصدق العاطفة مع الإبداع في وصف الطبيعة، ومن شعره:

الحنين إلى آثار الجدود بالقلعة (رثاء) :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادي الجوى ما بين تلك الجداول
وهل أسمعن تلك الطيور عشية ... تجاوب في تلك الغصون البلابل
وهل أردن عين السلام على الصدى ... فأبرد من حر الضلوع النواهل
وأنظر طقان المنار مطلة ... على الوجنات الزاهرات الخمائل
كأن القباب المشرقات بأفقه ... نجوم تبدت في سعود المنازل
فإن ثنت الأيام عنها أعنتني ... وأنزلتني في غير تلك المنازل
فصبر جميل غير أن صبابتي ... ستبقي بقاء الطالعات الأوافل

ثم وصف روضة المنار بالقلعة :

على عين السلام سلام صبّ ... غذاه ماؤها العذب النمير
تأوّد أيكها وجرت صباها ... وشمّ لها كما فتق العبير
وأبرد ما يكون الجوّ فيها ... وأندى حين يحتدم الهجير
وما أدري أيجري فوق درّ ... أم ابتسمت بمنبعها الثغور
وقد قام المنار على ذراها ... كما قام العروس أو الأمير
بناء يزدري إيوان كسرى ... لديه والخورنق والسدير

كما ذكر عادل نويهض أن له ديوان شعر[29]، لم نعثر عليه للأسف الشديد.

من الأدباء كذلك نذكر محمد بن يحي الباهلي البجائي، المعروف بابن المسفر (ت744هـ/1344م)[30]، وقد باشر أعمالا كثيرة كالتدريس والفتوى والقضاء والتأليف، كما كانت له مصنفات كثيرة تنوعت بين الصرف والعقيدة والشعر، ولا يزال بعضها مخطوطا –

فيما اطلعنا عليه –، منها في مجال الشعر والأدب قصيدة بديعة سماها "فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر"، ويظهر لنا أنها قصيدة في مدح النبي ﷺ، جاء في مطلعها :

تبدَّت فغابت واختفت فتجلّت وشاهدتها حالي حضوري غيبتي[31]

ولم نعثر في بحثنا عن مكان وجود هذه القصيدة التي هي نظم للشاعر الفقيه القاضي الآنف الذكر.

كما ذكر الشاطبي أبو إسحاق في إنشاداته : "حدثنا شيخنا الأستاذ العالم النظار أبو عبد الله الزواوي أكرمه الله قال : حدثنا شيخنا الإمام الشهيد أبو عبد الله المسفر على مدينة فاس في بعض المسائل، فلما خرج بقصد الإياب شيعه جماعة من فقهائها وأدبائها، وسألوا أن ينشدهم شيئا من شعره، فارتجل هذا البيت الفذ :

شرّق لتجلو عن فؤادك ظلمة فالشمس يذهب نورها بالمغرب"[32]

ففي هذا الكلام إشارة إلى أن ابن المسفر هذا كان أديبا شاعرا، دل على ذلك قول الشاطبي أنه سئل بأن ينشد شيئا من شعره، فهذا دليل على أنه كان له شعر فذ، زد على ذلك ارتجاله في النظم مما يدل على بديهته في قرض الشعر .

ومن الأدباء المغمورين الذين أغفلتهم كتب تاريخ الأدب نذكر أيضا أبا محمد عبد الله بن عمر بن موسى البسكري (كان حيا سنة 765هـ/1364م)، فإلى كونه فقيها مالكيا إلا أنه كان شاعرا أديبا من أهل بسكرة، له رحلة إلى المشرق استقر فيها في المدينة المنورة، حيث لقي الحافظ المحدث المؤرخ عبد الله بن محمد المطري (ت765هـ/1364م) وأخذ عنه، وكان هذا الأخير كثيرا ما ينشد قصائد البسكري، ويحفظها لإعجابه بها حيث يذكر المطري في كتابه (تحقيق النصرة) قصيدة طويلة للبسكري عن المدينة المنورة[33] منها:

دار الحبيب أحـــق أن تهواهـا ونحن من طـرب إلى ذكـراهـا
وعلى الجفون متى هممت بزورة يا بن الكرام عليك أن تغشاها
فلأنـت أنت إذا حللت بطيبـة وظللت ترتع في ظـلال رباهـا
مغنى الجمال من الخواطر والتي سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الزكي كتربـها هيهات أين المسك من ريـاهـا
طابت فإن تبغ التطيب يا فتى فأدم على الساعات لثم ثراها[34]
و أبشـر ففي الخيـر الصحيح مقررا إن الإله بطابة سمّاهـا

واختصها بالطيبيـن لطيبـها واختارها ودعا إلى سكـــناهـا
لا كالمدينـة منـزل وكـفى بهـا شرفا حـــلول محمد بفناهـا
حظيت بهجرة خير من وطي الثرى وأجلّهم قدرا فكيـــف تراهـا
كل البـــلاد إذا ذكـرن كأحـرف في اسم المدينة لا خلت معناها
حاشا سمي المقدس فهي قريبـة منها ومكـــة إنهـا إيـاهـــا [35]

فهذه قصيدة وصفية للمدينة المنورة من أديب جزائري نحاول الكشف عن آثاره، ولطالما صدحت أقلام الشعراء والأدباء وتباهوا في وصف مدينة رسول الله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم .

ونشير في الأخير إلى أن ما قدمناه من معلومات ما هو إلا نزر يسير لعلماء أضاؤوا مشعل الحضارة، ورفعوا راية الأدب والفكر خفاقة فوق ربوع الجزائر على مدار الأزمنة والعصور .

الخاتمة :

نخلص في نهاية هذا المقال إلى جملة من النتائج، منها المشاركة القوية لعلماء المغرب الأوسط في المجال الأدبي، دلّ على ذلك عديد النماذج التي أوردناها والتي شهد لها علماء عصرهم ومَن جاء بعدهم بالنبوغ والتفوق والتميز.

كما بيّن لنا البحث حِذْق أدباء المغرب الاوسط في فنون متنوعة في الأدب العربي نظما ونثرا، فضلا عن تناصيفهم المتنوعة في هذا الجانب.

ونذكر في خاتمة بحثنا أيضا أنّ جلّ مَن ذكرناهم كنماذج من أُدباء المغرب الأوسط خلال الفترة المحددة هم من المغمورين، وقد ضاع تراث كثير منهم ولايزال في عداد المفقود، ولذلك أرتأينا أن نُدرج في خاتمة بحثنا بعض **التوصيات** منها:

قد يتعذر ويصعب على الباحثين الحصول على تراث الكثير من أدباء الجزائر المغمورين، ومع ذلك فإننا نوصي بأن تُسلك طريقة جديدة في حال عدم العثور على مخطوطات ودواوين هؤلاء، وهي جمع ما تناثر من دُررهم وتُراثهم في بطون كتب التاريخ والأدب وتصنيفها في مؤلفات خاصة توسم بـ: أدباء جزائريون، وتخرّج فيها أشعارهم وأقوالهم من نظم ونثر وتترجم شخصياتهم .

كما نوصي بضرورة نفض الغبار عن أدباء وعلماء وشعراء المغرب الأوسط (الجزائر) الذين كُتبت أسماؤهم ورسخت في كتب التراث ولو بالإشارات فقط .

ونُشدد على ضرورة التنقيب في تاريخ الجزائر، حتى يتم نفض ما ران على تراثها من ضبابية ويعيد إليها حياتها، ويبعث مجدها التليد بالعودة إلى أيامها الطافحة بالعطاء والتميز في المجال الأدبي .

ونطالب بضرورة استعادة المخطوطات التي تمثل هوية الجزائر والمتواجدة بكثرة في خزائن المكتبات العربية والأجنبية التي لا طائل من بقائها فيها .

كما نقترح على الجهات الرسمية والمعنية بفتح تخصص في الماجستير والدراسات العليا يكون خاصا بتحقيق المخطوطات الجزائرية أو على الأقل توجيه طلبة الدراسات العليا إلى هذا الفن، فن التحقيق لما فيه من فائدة مرجوة في إحياء تراث الأوائل وتسهيل العملية في ذلك .

الهوامش

1- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت728هـ/1328م)، **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط02، 1369هـ، ج01، ص207 .

2- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1066م)، **شعب الإيمان**، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1410هـ، ج02، ص547 .

3- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط، ج07، ص269.

4- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد (ت714هـ/1315م)، **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط02، 1979م، ص45، عادل نويهض، **مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط02، 1400هـ/1980م، ص241.

5-الغبريني، المصدر السابق، ص45 .

6- نفسه، ص47، الحفناوي أبو القاسم محمد بن الشيخ (ت1360هـ/1943م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م، ج02، ص289.

7- مفدي زكريا، **إلياذة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص49 .

8 - الغبريني، المصدر السابق، ص48 .

9 - الحفناوي، المرجع السابق، ج02، ص290.

10 - نفسه، ج02، ص291.

11- عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ج03، ص168 .

12- لم نعثر على هذا الكتاب، وقد أخذ عنه العماد الأصفهاني.

13- الأصبهاني عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد (ت597هـ/1201م)، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب، كتاب الكتروني من المكتبة الشاملة، ج02، ص432 .

14- أطلق هذا الوصف ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي (ت685هـ/1286م)، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: ابراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، ص29 .

15- نفسه، ص30 .

16- هو أبو يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي أحد حكام الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس، حكم بين سنتي (580–595هـ/1184م-1198م)، انظر ترجمته في: الزركشي أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ص15-17.

17 - نفسه، ص 30- 31 .

18- نفسه، ص34 .

19- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1632م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج03، ص109.

20- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص150.

21- الشيباني أبو بكر بن أبي عاصم (ت278هـ/891م)، **الآحاد والمثاني**، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط01، 1991، ج03، ص351 .

22 - ابن سعيد الأندلسي، المصدر السابق، ص153

23- نفسه، ص150 .

24 - المقري التلمساني، المصدر السابق، ج03، ص109 .

25 - ياقوت شهاب الدين الحموي (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء**، دار الكتب العلمية، بيروت،1991م، ج05، ص634 .

26- الذهبي شمس الدين أحمد بن محمد (ت748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1405هـ/1985م، ج22، ص 324 .

27- يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت628هـ/1231م)، **البديع في علم البديع**، تح ودراسة: د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، ط01، 2003م، ص27 .

28- الحفناوي، المرجع السابق، ج02، ص480 .

29- عادل نويهض، المرجع السابق، ص197 .

30 -ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن عمر اليعمري المدني(ت799هـ/1397م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث ، القاهرة، ج02، ص326 .

31- الحفناوي، المرجع السابق، ج02، ص554-555.

32- الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790هـ/1388م)، **الإفادات والإنشادات**، تح: د.محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1983م، ص 156-157 .

33- الحفناوي، المرجع السابق، ج02، ص231، عادل نويهض، المرجع السابق، ص42-43.

34- الحفناوي، المرجع السابق، ج02، ص231-232.

35- المراغي زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني(ت816هـ/1413م)، **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية، السعودية، ط01، 1955م، ص208 .

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأصبهاني عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد (ت597هـ/1201م)، **خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب**، كتاب الكتروني من المكتبة الشاملة .

2- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت728هـ/1328م)، **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط02، 1369هـ .

3- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي (ت685هـ/1286م)، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تح: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر.

4- ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن عمر اليعمري المدني(ت799هـ/1397م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

5- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ/1066م)، **شعب الإيمان**، تح محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1410هـ.

6- الذهبي شمس الدين أحمد بن محمد (ت748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1405هـ/1985م.

9 - الزركشي أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م.

10-الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790هـ/1388م)، **الإفادات والإنشادات**، تح: د.محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1983م.

11-الشيباني أبو بكر بن أبي عاصم (ت278هـ/891م)، **الآحاد والمثاني**، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط01، 1991م.

12-الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد (ت714هـ/1315م)، **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط02، 1979م.

13-المراغي زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني(ت816هـ/1413م)، **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط01، 1374هـ/1955م.

14-المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1632م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

15-ياقوت شهاب الدين الحموي (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء**، دار الكتب العلمية، بيروت،1991م.

16-يحي بن عبد المعطي الزواوي(ت628هـ/1231م)، **البديع في علم البديع**، تح: د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، ط01، 2003م.

17-الحفناوي أبو القاسم محمد بن الشيخ (ت1360هـ/1943م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م.

18-سعد بوفلاقة، **مجلة التراث العربي، دمشق العدد 93 و 94** - السنة الرابعة والعشرون - آذار وحزيران 2004م- المحرم وربيع الثاني 1424هـ.

19-عادل نويهض، **مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط02، 1400هـ/1980م.

20-عمر رضا كحالة، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.ط.

21-ـــــــــــــــ ، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط.

22-المراغي زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني(ت816هـ/1413م)، **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط01، 1374هـ/1955م.

23-مفدي زكريا، **إلياذة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987م.